

سلسلة الرسائل (٤٧)

أوجه الإدغام

تأليف:

أحمد بن محمد بن ناصر التام

أوجه الإدغام

تأليف/ أحمد بن محمد بن ناصر التام

بسم الله الرحمن الرحيم

الإدغام في اللغة: الإدخال والمزج، فهو إدخال الشيء في الشيء.

وفي مقاييس اللغة (٢/٢٨٥): قَوْلُهُمْ: أَدْعَمْتُ اللَّجَامَ فِي فَمِ الْفَرَسِ، إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِيهِ؛ وَمِنْهُ الْإِدْغَامُ فِي الْحُرُوفِ. ا.هـ.

وفي لسان العرب (١٢/٢٠٣): الْإِدْغَامُ: إِدْخَالُ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ، يُقَالُ: أَدْعَمْتُ الْحَرْفَ وَأَدْعَمْتُهُ، عَلَى افْتَعْلَتِهِ؛ وَالْإِدْغَامُ: إِدْخَالُ اللَّجَامِ فِي أَفْوَاهِ الدَّوَابِّ؛ وَأَدْعَمَ الْفَرَسَ اللَّجَامَ: أَدْخَلَهُ فِي فِيهِ؛ وَأَدْعَمَ اللَّجَامَ فِي فَمِهِ كَذَلِكَ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيَّةَ: [من بحر البسيط]

بِمُقَرَّبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعْنَتْهَا

خُوصِ، إِذَا فَرَعُوا أَدْعَمْنَ بِالْجُمِ.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَإِدْغَامُ الْحَرْفِ فِي الْحَرْفِ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا؛ قَالَ بَعْضُهُمْ: وَمِنْهُ اسْتِثْقَاءُ الْإِدْغَامِ فِي الْحُرُوفِ؛ وَقِيلَ: بَلِ اسْتِثْقَاءُ هَذَا مِنْ إِدْغَامِ الْحُرُوفِ. اهـ

وإصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا من جنس المتحرك، لأنه إذا تماثل الحرفان، وكان الأول منهما ساكن والثاني متحرك، وجب الإدغام.

وحقيقته: أن كل الحروف الهجائية تقبل الإدغام إلا الألف لكونه مد حركة الفتح فهو ساكن على الدوام. وسببه: لأجل التخفيف، والتخلص من إلتقاء الساكنين.

أوجه الإدغام في علم التجويد ثمانية:

**** فالوجه الأول:** إدغام النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدها ست أحرف، هذه الستة الأحرف مجموعة في كلمة (يَرْمُلُونَ)¹.

وهي على قسمين:

القسم الأول: إدغام كامل بغير غنة، وسمي كاملاً لذهاب الحرف المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفةً، ولم يبقَ بعد ذلك شيءٌ من ذات الحرف وصفته، ولم تصاحبه الغنة لاكتمال الشدة.

وحروفه (اللام والراء).

¹ الرمل هو الإسراع في المشي، ولعل ذلك لأجل العلاقة بينهما.

مثال على إدغام اللام: قبل الإدغام {مَنْ لَدَنَا}، بعد الإدغام تُنطق (مَلَدَنَا)؛ قبل الإدغام {هَمْزَةٌ لُْمَزَةٌ}، بعد الإدغام تُنطق (هَمْزَةٌ لُْمَزَةٌ).

مثال على إدغام الراء: قبل الإدغام {مَنْ رَحْمَةً}، بعد الإدغام تُنطق (مَرَحْمَةً)؛ قبل الإدغام {غَفُورٌ رَّحِيمٌ}، بعد الإدغام تُنطق (غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

والقسم الثاني: إدغام ناقص بغنة، وسمي ناقصاً لبقاء صفة الغنة، وحروفه مجموعة في كلمة: (ينمو).

مثال على إدغام الياء: قبل الإدغام {مَنْ يَعْمَلُ}، بعد الإدغام تُنطق (مَيَّعْمَلُ)؛ قبل الإدغام {خَيْرًا يَرَهُ}، بعد الإدغام تُنطق (خَيْرٌ يَرَهُ).

مثال على إدغام النون: قبل الإدغام {مَنْ نَذِيرٌ}، بعد الإدغام تُنطق (مَنْذِيرٌ)؛ قبل الإدغام {كَلَّا نُمِدُّ}، بعد الإدغام تُنطق (كَلَّا نُمِدُّ).

مثال على إدغام الميم: قبل الإدغام {مَنْ مَسَدٌ}، بعد الإدغام تُنطق (مَمَّسَدٌ)؛ قبل الإدغام {صَحْفًا مُطَهَّرَةٌ}، بعد الإدغام تُنطق (صَحْفًا مَّطَهَّرَةٌ).

مثال على إدغام الواو: قبل الإدغام {مَنْ وَاقٌ}، بعد الإدغام تُنطق (مَوَّاقٌ)؛ قبل الإدغام {خَيْرٌ وَأَبْقَى}، بعد الإدغام تُنطق (خَيْرٌ وَأَبْقَى).

فصل

ذهب بعضهم إلى أن الإدغام ثلاثة أقسام:

الأول: إدغام كامل بغير غنة في اللام والراء.

والثاني: إدغام كامل بغنة في الميم والنون .

والثالث: إدغام ناقص بغنة في الواو والياء.

وعليه فيشترك القسمان الأول والثاني في كون إدغامهما كاملاً، ويفترقان في كون الأول بغير غنة والثاني بغنة.

ويشترك القسمان الثاني والثالث في كون إدغامهما بغنة، ويفترقان في كون الثاني إدغاماً كاملاً، والثالث إدغاماً ناقصاً.

فصل

سبب إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو التجانس في صفات الانفتاح والجر ومشابهتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما لأنه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم.

وسبب ادغامهما في الميم التجانس للاشتراك في الغنة
والجهر والانفتاح والاستفال والكون بين الرخوة والشدّة.
وسبب ادغامهما في اللام والراء قرب مخرجهن لأنهن
من طرف اللسان، أو كونهن من مخرج واحد، وكل منهما
يستلزم الإدغام، وبالإدغام تحصل الخفة لأنه يصير في
حكم حرف واحد، وحذفت الغنة لأجل المبالغة في
التخفيف، ولقلبهما حرفًا واحدًا ليس فيه غنة.

**** والوجه الثاني:** إدغام شفوي وهو في حرف واحد فقط، وذلك عندما يلتقي ميمان الأول منهما ساكن والثاني متحرك، بحيث تُدغم الميم الأولى الساكنة في الميم الثانية المتحركة التي بعدها فتصيران ميمًا واحدة مشددة بغنة كاملة.

مثال: قوله تعالى: **{وما لهم من دونه من وال}**.

وسببه: كون الحرفان لما تماثلا وجب إدغامهما، فيدغم الأول الساكن في الثاني المتحرك، وبهذا يصير الحرفان حرفًا واحدًا مشدداً.

فصل

يسمى هذا الإدغام أيضًا بإدغام المتماثلين، إلا أنه يتميز عن إدغام المتماثلين بوجود الغنة، وسواء كانت الميم أصلية كما تقدم في المثال، أم مقلوبة عن النون الساكنة

كقوله تعالى: {من ماء مهين} تصير بعد الإدغام: (مم مائمه مهين).

**** والوجه الثالث:** إدغام المتماثلين ويكون عند إلتقاء حرفان من جنس واحد، واتحدا اسمًا ورسمًا، واتفقا في المخرج والصفة، وكان الأول منهما ساكن والثاني متحرك، فيجب إدغامهما ويكونان حرفًا واحدًا مشددًا، كالباء مع الباء، مثل: {إِذْهَبْ بِكِتَابِي}، {فَلْيَكْتُبْ بِالْعَدْلِ}؛ والميم مع الميم، مثل: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ}؛ واللام مع اللام، مثل: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ}؛ والتاء مع التاء، مثل: {فَمَا رِبْحُ تِجَارَتِهِمْ}؛ والهاء مع الهاء، مثل: {يُكْرِهُنَّ}.

**** والوجه الرابع:** إدغام المتجانسين ويكون عند إلتقاء حرفان مختلفان، ومخرجهما واحد، وإنما اختلفا في بعض الصفات، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، ويكون على ثلاثة أضرب:

فالضرب الأول: في مخرج (التاء والdal والطاء)، فتدغم التاء في الdal، وليس في القرآن الكريم كاملاً إلا موضعين: أولهما في سورة الأعراف: {فَلَمَّا أَثْقَلْتُ دَعَوَا}، وثانيهما في سورة يونس: {قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا}؛ وتدغم التاء في الطاء، مثل: {فَأَمَنْتُ طَائِفَةً}، ومثل: {هَمْتُ طَائِفَتَانِ}؛ وتدغم الdal في التاء مثل: {قَدْ تَبَيَّنَ}، ومثل: {لَقَدْ تَقَطَّعَ}.

والضرب الثاني: في مخرج (الثاء والdal والطاء)، فتدغم الثاء في الdal مثل: {يَلْهَثُ ذَلِكَ}؛ وتدغم الdal في الطاء، مثل: {إِذْ ظَلَمُوا}.

والضرب الثالث: في مخرج (الميم والباء والواو)، تدغم الباء في الميم، ولا يوجد هذا الإدغام في القرآن الكريم كاملاً إلا في موضع واحد، وذلك في سورة هود: {اركب معنا}.

فصل

إذا جاءت الطاء ساكنة وبعدها تاء، مثل {أحطت}، و{بسطت}، و{فرطت}، فإن الطاء تدغم في التاء إدغامًا ناقصًا بغير غنة، رغم أن الإدغام يكون للضعيف في القوي ليأخذ قوته لا العكس، لكن لو أدغمت الطاء في التاء إدغامًا كاملاً لصارت الكلمات هكذا: (أحت)، و(بست)، و(فرت)، وفي ذلك إحفاف شديد ذهبت معه صفات القوة في الطاء، وهي التفخيم والاستعلاء.

**** والوجه الخامس:** إدغام المتقاربين ويكون عند إلتقاء حرفان مختلفان، تقارباً في المخرج واختلافاً في الصفة، وكان الأول منهما ساكن والثاني متحرك، وليس ذلك إلا في اللام مع الراء، مثل: {بَلْ رَفَعَهُ}؛ لأن اللام مجهورة متوسطة مستقلة منفتحة منحرفة، والراء مجهورة متوسطة مستقلة منفتحة منحرفة، فتجد بينهما تقارب في المخرج واتفاق في الصفات، ما عدا صفة التكرار فهي خاصة بحرف الراء.

قال الناظم: [من بحر الكامل]

واللام عند الراء أدغم مشبعًا

محضًا إذ الحرفان يقتربان.

وكذلك في القاف مع الكاف مثل: {أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ}، فتجد أكثر الصفات متقاربة في هذين الحرفين المدغمين القاف

والكاف لأجل التقارب، فالقاف مجهورة شديدة مستعلية منفحة، والكاف مهموسة شديدة مستقلة منفحة، فتجد بينهما تقارب في المخرج، واتفاق في بعض الصفات، وهي الشدة والانفتاح، واختلفا في بعضها الآخر.

فصل

أما إدغام الدال مع السين، مثل: {قَدْ سَمِعَ}؛ والدال مع الجيم، مثل: {وَلَقَدْ جَاءَهُمْ}؛ والذال مع التاء، مثل: (إِنْ تَأْتِيهِمْ)؛ فهذه كلها حكمها عند حفص -رحمه الله- الإظهار.

فصل

يكون الإدغام في المتقاربين إدغامًا كاملاً بغير غنة، فيذهب ذات الحرف وصفته، لكون الأحرف المدغمة

والمدغم فيها، وهي اللام والراء والقاف والكاف ليس من صفاتها الغنة.

فصل

اتفق جميع القراء على وجوب الإدغام في الحرفين المتماثلين والمتجانسين، إذا سكن الحرف الأول منهما وتحرك الثاني، وهي قراءة حفص عن عاصم -رحمهما الله-؛ أما إذا تحركا الحرفان فلا إدغام عندهم لكثرة الأعمال فيه؛ فهو يستدعي تسكين الحرف المتحرك، ثم ندغمه بعد ذلك في الحرف الثاني، ليصيرا حرفًا واحدًا مشددًا، هو عين الحرف الثاني، ولذلك فحكم الحرفين المتماثلين المتحركين الإظهار وجوبًا؛ واختلفوا في إدغام المتقاربين.

فصل

والفرق بين كون الحرف الأول ساكن أو متحرك؟ أنهم يسمون الإدغام إذا كان الحرف ساكن بالإدغام الصغير، وله أمثلة كثيرة تقدم بعضها؛ وإذا كان الحرف متحرك بالإدغام الكبير، مثل: {سَلَكُكُمْ}، ومثل: {الرَّحِيمِ * مَلِكُ} وهي قراءة أبي عمرو البصري -رحمه الله- وهو أحد القراء السبعة؛ وأما إذا تحرك الأول وسكن الثاني، فيسمونه بالإدغام المطلق؛ ويكون في المتماثلين مثل: {تَشْيِبُ}، ومثل: {نَسَخُ}، وحكمه الإظهار بالإجماع؛ ويكون في المتجانسين مثل: {وَأِنْ تَدْعُهُمْ}، ومثل: {تُدْعُونَ}، وحكمه الإظهار؛ وفي المتقاربين مثل: {يَلْتَقِطُهُ}، وحكمه الإظهار.

**** والوجه السادس:** الإدغام الشمسي، وهو إدغام (ال) الشمسية بغير غنة إذا وقعت قبل حروفها الأربعة عشر، وهي: (ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل)، وهذه أمثلة عليها: {الطَّيْرُ}، {الثَّمَرَاتُ}، {الصَّبْرُ}، {الرُّوحُ}، {التَّوْبَةُ}، {الضَّالِّينَ}، {الذَّاكِرِينَ}، {النَّارُ}، {الدَّاعِي}، {السُّوءُ}، {الظِّلُّ}، {الزَّكَاةُ}، {الشَّرُّ}، {اللَّيْلُ}.

**** والوجه السابع: إدغام لام الفعل عند اللام والراء،**

مثل: }

**** والوجه الثامن:** الإدغام الكبير وهو ما كان في حرفين متماثلين أو متجانسين أو متقاربين وكان كلا الحرفين متحرك، لأن سكون الحرف الأول وتحرك الحرف الثاني يسمى في الاصطلاح إدغام صغير، والإدغام الكبير لا وجود له في قراءة حفص عن عاصم.

